الإسلام في اليابان

محاضرة ألقيت في منتدى الثلاثاء الثقافي بتاريخ 18ربيع الثاني1427هـ الموافق 16 مايو 2006م

ساتورو ناكامورا
أستاذ جامعي

شهد عام 2005م (1426هـ) الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات بين المملكة العربية السعودية واليابان، وذلك من خلال تعميق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية في شتى المجالات. ولقد تم الإعلان عن مبادرة وزير الخارجية الياباني في عام 2001م (1422هـ) التي أعلن فيها عن نية اليابان تقوية علاقاته مع المملكة العربية السعودية من خلال تشجيع الحوارات مع العالم الإسلامي وتطوير العلاقات الاقتصادية والاشتراك في حوارات سياسية متنوعة، وقد اقترح رئيس الوزراء الياباني هاشموتور يوتارو أثناء زيارته للمملكة عام 2003م (1424هـ) إقامة منتدى الحوار العربي الياباني بين المملكة العربية السعودية ومصر واليابان، الذي نتج عنه انعقاد أول اجتماع وذلك في عام 2003م (1424هـ) بطوكيو، ثم انعقاد الاجتماع الثاني عام 2004م (1425هـ) في مصر، ثم الثالث عام 2005م (1426هـ) في الرياض، ومن المتوقع أن يعقد الاجتماع الرابع في طوكيو.

الجيل الإسلامي الأول في اليابان

يقال إن أول من أدخل الإسلام إلى اليابان هو الأستاذ المشهور هاكوسيكي آرآئي، وأن أول مسلم ياباني كان السيد تراجيلو ياميدا الذي أسلم في تركيا بسبب حادث السفينة أرتولول عام 1890م (1307هـ)، حينما كان السيد ياميدا يحمل تبرعات الشعب الياباني

إلى الضحايا المنكوبين، وفي هذا العام أيضًا زار السيد بونهاشتيرو أرغا ممبائي كموظف لشركة خاصة، فرأى المسلمين كيف يؤدون الصلاة في أوقات محددة ومكررة فأعجب بذلك، وأسلم. وكان أول حاج ياباني هو السيد كوتارو ياماعوكا، وذلك في عام 1910م (1328هـ)، وبعده السيد تاناكا الذي قابل الملك عبد العزيز في مكة المكرمة.

وقد بني أول مسجد في اليابان في عام 1931م (1394هـ) في مدينة ناغويا، وبني الثاني في عام 1935م (1353هـ) في مدينة كوبي، بناه اللاجئون من مسلمي آسيا ومنهم قربان علي وعبد الرشيد إبراهيم، أما الثالث ففي عام 1937م (1356هـ) بمدينة طوكيو، وشهدت هذه الفترة تطورًا إسلاميًّا ملحوظًا على يد اللاجئين من مسلمي آسيا.

كما قد اجتمع المسلمون اليابانيون المنتشرون في دول جنوب شرق آسيا بعد الحرب العالمية الثانية وأسسوا جمعية تطورت بعد ذلك إلى جمعية المسلمين اليابانية، وقد قامت بإرسال الشباب الياباني إلى جامعة الأزهر من عام 1957 ـ 1965م (1376 ـ 1965م)، كما قامت عام 1970م (1390هـ) بإرسال الشباب الياباني إلى دول الخليج كالسعودية وقطر، ثم وسعت أماكن الدراسة لتشمل إيران وإندونيسيا وماليزيا.

وبدأ اليابانيون يدرسون اللغة العربية بعد أزمة النفط في فترة السبعينيات الميلادية. وساهم أكثر الشعب الياباني في المحاضرات الثقافية الإسلامية وكان ذلك عام 1972م (1392هـ)، وحصلوا على ترجمة يابانية للقرآن الكريم على يد الأساتذة المسلمين بمساندة من رابطة العلم الإسلامي التي تدأب في التبرع المادي المستمر وإهداء الكتب الإسلامية للجمعية.

الإسلام يتنامى في اليابان

يذكر أن عدد المسلمين اليابانيين قد بلغ في عام 1972م (1392هـ) حوالي 2.000 مسلم، فيما بلغ عدد الأجانب 1،500 مسلم، ووصل عدد الجمعيات إلى أربع جمعيات.

وفي فترة السبعينيات قام اليابانيون بالسفر إلى المناطق الإسلامية من أجل دراسة تاريخ وثقافة الإسلام والسياحة فأعجبوا بذلك خلال فترة إقامتهم. أما في فترة الثمانينيات، فقد زاد انتشار الإسلام في اليابان بسبب زيادة نسبة زواج اليابانيات من رجال الأعمال المسلمين وخاصة الباكستانيين والإيرانيين في فترة ارتفاع الاقتصاد الياباني فكثرت العائلات المسلمة وأصبحت جزءًا من المجتمع الياباني.

ووصل عدد المسلمين اليابانيين في عام 2000م (1420هـ) إلى 7.000 مسلم، وعدد المسلمين الأجانب حوالي 63 ألفًا، ليصبح العدد الكلي 70.000 مسلم تقريبًا، أما عدد المصليات والمساجد فبلغ في عام 2005م (1426هـ) 45 مصلى، و 15 مسجدًا، أكبرها جميعًا المسجد الذي بنته الحكومة السعودية، ثم يأتي في المرتبة الثانية على التوالي المسجد الذي بنته الدولة التركية.

الإسلام في اليابان وما يواجهه من معوقات:

يواجه المسلمون اليابانيون مشكلتين رئيستين:

الأولى: تعليم الأولاد

مع وجود برامج التعليم في المساجد، إلاَّ أنها لا تفي بالمطلوب معرفته وممارسته، فما كان من حكومة المملكة العربية السعودية إلا أن أسست المعهد العربي الإسلامي في عام 1983م (1403هـ)، وهو فرع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويقوم هذا المعهد بتعليم الأولاد المسلمين اللغة العربية وإعطاء محاضرات ثقافية إسلامية، كما يقوم بتوجيه المسلمين الجدد إلى الحج كل سنة.

الثانية: مشكلة قلة المقابر الإسلامية في اليابان

فجمعية المسلمين اليابانية لا تملك سوى مقبرة إسلامية واحدة في محافظة ياماناشي، التي تبعد عن طوكيو حوالي 300 كلم. وقد اقترحت الحكومة السعودية بناء مقبرة للمسلمين اليابانيين على نفقتها الخاصة.

الدراسات الإسلامية في اليابان

أسست جمعية دراسة الشرق الأوسط، وهي أكبر جمعية علمية متخصصة في دراسة المنطقة الإسلامية والشرق الأوسط، وتتكون من أكثر من 500 عضو من أساتذة جامعات وصحفيين وطلاب، وتدرس علوم اللغة كاللغة العربية والفارسية والتركية إضافة إلى آداب وعلوم دينية أخرى، ومن بين أساتذتهم من هم متخصصون في الخط العربي والعمارة الإسلامية وعلوم الآثار.

الإسلام في التعليم الياباني

تقدم المرحلة الثانوية دروسًا في التاريخ العالمي توضح فيه نزول القرآن الكريم وبعثة النبي محمد ص وتذكر أركان الإسلام، وتسرد تاريخ الدول الإسلامية المشهورة كالدولة العباسية والعثمانية.

أما التعليم في المرحلة الجامعية فيوضح فيه الأساتذة اليابانيون المتخصصون تاريخ وعلوم اللغات والعلوم الدينية، وقد بلغ عدد الجامعات التي تدرس فيها محاضرات باللغة العربية أكثر من 50 جامعة، تضم كل منها قسمًا لدراسة المنطقة الإسلامية كجامعة طوهوكو، التي افتتحت هذا القسم في سنة 1993م (1413هـ) وتخرجت منه كأول متخرج من حملة الدكتوراة، كما يوجد قسم للدراسات الإسلامية في جامعة كويوطو، وقد أسس في عام 1994م (1414هـ)، وقسم التاريخ الإسلامي في جامعة كيوشوف الذي أسس في عام 1996م (1416هـ).

كيف يفهم اليابانيون الإسلام؟

أقوم حاليًّا بالتدريس في جامعة كوبي، وأطرح موضوع «دراسة الإسلام والعالم الإسلامي» الذي ينضوي تحت مقرر المجتمع العالمي، وأدرس الموضوعات التي تدور حول معرفة الله ورسول الإسلام وأركان الإسلام والهجرة والميثاق والنظام الإداري في الإسلام والجزية ونظام الخلافة والنهضة الإسلامية والمرأة في الإسلام. وغالبًا ما أتبع منهجًا أحذر الطلاب اليابانيين فيه من اتباع وجهة النظر الأمريكية والأوروبية الإعلامية المضادة للإسلام، وأقترح عليهم البحث عن حقائق الأمور بأنفسهم.

من جهة أخرى، فإن الطلاب غالبًا ما يسألون أسئلة مثل: هل الإسلام سبب الإرهاب أم لا، ولماذا يحرم أكل الخنزير في الإسلام، وهل الصوم مفيد للجسم، وكم نسبة المسلمين الذين يؤدون فريضة الحج، وهل يمكن توحيد دين النصرانية مع الإسلام في المستقبل؟، وكيفية تحسين العلاقات بين العالم الإسلامي واليابان. وأكثر ما أركز عليه في الإجابة عن تلك التساؤلات هو قولي: إن الإسلام لا يدعو إلى الإرهاب، فهو منبع اللطف والكرامة.

أعتقد أن هنالك حاجة لإيجاد وسائل جديدة من أجل التفاهم الأفضل بين السعودية واليابان، وأنا أحاول أن أبدأ بتأسيس برنامج تعاون علمي بين الأساتذة الجامعيين السعوديين واليابانيين في مجالات الاقتصاد والتاريخ والتعليم والإدارة.

مُنتدى الثلاثاء الثقافي

Thulatha Cultural Forum